

الاستاذ: فراحي فيصل
أستاذ مكلف بالدروس
قسم علم النفس و علوم التربية
كلية العلوم الاجتماعية
جامعة وهران

العنوان الإلكتروني ferahifaycal@gmail.com
عنوان المداخلة

علاقة تعاطي المخدرات بالتشاعر العنف في المحيط الجامعي

المخلص:

تتطرق هذه الدراسة إلى موضوع العنف داخل المحيط الجامعي و علاقته بتناول المخدرات، و شملت عينة تضم 44 طالبا من جامعة وهران، حيث تم تطبيق استمارة تقيس أربعة أبعاد؛ صفات المتعاطي، دوافع التعاطي، ظروف التعاطي و العنف داخل المؤسسات. و ركزت إشكالية الدراسة على التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة بين صفات المتعاطي و العنف في المحيط الجامعي؟
- هل توجد علاقة بين دوافع التعاطي و العنف في المحيط الجامعي؟
- و هل توجد فروق دالة إحصائية بين فئتي العمر فيما يخص متغير صفات المتعاطي و دوافع التعاطي؟

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الإحصائي في تفسير نتائج الفرضيات، و أشارت النتائج إلى تأثير الصفات التي تميز المتعاطين للمخدرات في ظهور العنف و السلوكيات العدوانية، كما أن الدوافع التي تؤدي إلى التعاطي مثل الاضطرابات الأسرية، الحاجة و الفقر إضافة إلى التنشئة الاجتماعية الخاطئة، كلها عوامل تسرع مواقف السلوك العنيف. أما صفات التعاطي فتكون بارزة لدى فئة الطلبة التي تتراوح أعمارهم بين 21 و 23 سنة و التي تتمثل في الحالة النفسية و المراجعة السيئة التي تميل غالى الاكتئاب، الحزن، عدم الرضا عن النفس، عدم الارتياح النفسي و التذمر من كل شيء.

الكلمات المفتاحية: العنف، تعاطي المخدرات، المحيط الجامعي

Résumé :

Cette étude a abordé la relation entre la consommation des stupéfiants et la violence au sein de l'université.

Un questionnaire a été administré à un échantillon de 44 étudiants de l'université d'Oran mesurant quatre dimensions :
Caractéristiques du consommateur,

motivations de la consommation, circonstances de la consommation, violence dans l'établissement.

La problématique s'est basée sur l'influence de caractéristiques et circonstances de la consommation sur le comportement violent des étudiants.

L'analyse statistiques des données du questionnaire a mené à confirmé une corrélation signifiante entre Caractéristiques du consommateur et circonstances de la consommation avec la violence dans le milieu universitaire, les jeunes entre 21 et 23 ans présentent des caractéristiques plus saillantes qui les distinguent de l'autre catégorie d'âge 18 à 20 ans, le découragement, la tristesse, la non satisfaction et le mal être sont les caractéristiques les plus marquantes.

Mots clés : Violence, consommations des stupéfiants, milieu universitaire.

المعتمد
من
الجامعة
الطرابلس
و
مستة
عشرون
سنة

1- مقدمة :

تشير بعض الدراسات الى وجود علاقات ارتباطية بين استهلاك المخدرات و انتشار ظاهرة العنف داخل المحيط الجامعي ، حيث أشار المختص الاجتماعي في مجال الانحرافات السلوكية (لوران موتشيللي Laurent 2002) Mucchielli في تدخله اثر يوم دراسي لحماية اطفال و سراهقي العالم بتاريخ 16 نوفمبر 2002 ، اشار الى تنامي ظاهرة العنف في وسط المتدربين في مختلف الاطوار ، و توزعت الافعال الخطيرة كالآتي:

- عنف لفظي 70.8 %
- الضرب و الجرح العمدي 22.4 %
- الابتزاز 3.3 %
- حمل أسلحة بيضاء ، قنابل مسيلة للدموع أو أسلحة أخرى 1.7 %
- عنف جنسي 1.6 %
- حمل أسلحة نارية 0.2 %
- و جاء مرتكبو هذه الافعال كالتالي :
- 86 % تلاميذ
- 12 % افراد لا ينتمون للمؤسسات التعليمية
- 1.3 % اداريون و موظفون
- 0.7 % اولياء التلاميذ

هذه الاحصائيات أكدت أن المصدر الأول لهذه الافعال هو تناول المخدرات ، مما أدى للتدخل الفوري من خلال مخطط لمكافحة العنف في المحيط المدرسي عبر مختلف أطواره ، خصوصا المرحلة الجامعية ، ابتداء بتقييم الوضعية وانتهاء بطرق الوقاية و إيجاد الحلول.

و في دراسة أخرى قام بها مجموعة من الاساتذة الباحثين من جامعة بوردو Bordeaux سنة 1995 الى 1998 ، شملت 3134 طالبا يدرسون بالتأويلات و الجامعات ، أوضحت النتائج أن نسبة الطلبة الذين صرحوا بوجود ظاهرة العنف في محيطهم المدرسي ،

البعد الثالث : ظروف التعاطي
Circonstances de la consommation

البعد الرابع : العنف داخل المؤسسات
Violence dans l'établissement

3-2- فرضيات البحث :

- يوجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين صفات المتعاطي و
العنف داخل المحيط الجامعي.

- يوجد علاقة ارتباطية بين دوافع المتعاطي و العنف داخل
المحيط الجامعي.

- يوجد فروق دالة احصائيا بين فئتي العمر فيما يخص
متغير صفات المتعاطي.

- يوجد فروق دالة احصائيا بين فئتي العمر فيما يخص
متغير دوافع التعاطي.

اعتمدنا في تحليلنا للفرضيات على المنهج الاحصائي باستخدام
أساليب الاحصاء الوصفي
و الاستدلالي.

4-2- التأكد من ثبات الاستمارة :

لحساب ثبات الاستمارة تم الاعتماد على طريقتين : طريقة

التناسق الداخلي بواسطة معادلة ألفا كرونباخ Alpha

Cronbach (α) . و طريقة التجزئة النصفية Split Half

من خلال معامل سبيرمان - براون Spearman Brown

الجدول رقم (3) يبين قيم الثبات

0.9991	قيمة α (التناسق الداخلي)
0.9998	قيمة سبيرمان - براون (التجزئة النصفية)

بين قيمتي ألفا كرونباخ و سبيرمان براون أن شدة ثبات الاستمارة مرتفعة.

5-2- عرض النتائج :

جدول رقم (4) يبين أهم نتائج مقاييس التثنت و مؤشرات النزعة المركزية

الانحراف المعياري	المتوسط	المجموع	الدرجة القصوى	الدرجة الدنيا	ن	
11.35	47.32	2082	63	5	44	صفات المتعاطي
5.34	17.18	756	29	6	44	دوافع التعاطي
7.80	30.45	1340	43	14	44	العنف في المؤسسة

جدول رقم (5) يبين العلاقة بين صفات المتعاطي و العنف داخل المحيط الجامعي

العنف في المحيط الجامعي	صفات المتعاطي	معامل ارتباط بيراني بارسون
*0.379	1.000	صفات المتعاطي
1.000	*0.379	العنف في المحيط المدرسي

* قيمة (ز) دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0.05
 يتضح من الجدول رقم (5) وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا
 بين صفات المتعاطي و العنف في المحيط الجامعي عند مستوى
 دلالة 0.05.

معامل ارتباط	توافع التعاطي	العنف في المحيط الجامعي
براهي برسون	1.000	**0.445
توافع التعاطي		
العنف في المحيط	**0.445	1.000
المتريسي		

جدول رقم (6) بين العلاقة بين توافع المتعاطي و العنف في المحيط الجامعي

** قيمة (ز) دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول رقم (6) وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين توافع التعاطي و العنف في المحيط الجامعي عند مستوى دلالة 0.01.

جدول رقم (7) يوضح الفروق بين فئتي العمر فيما يخص

متغير صفات المتعاطي

فئة العمر	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمات (F)
-18	28	44.50	10.92	42	2.282
20					
-21	16	52.25	10.62		
23					

يتضح من الجدول رقم (7) وجود فروق دالة احصائيا بين فئتي العمر فيما يخص متغير صفات المتعاطي.

جدول رقم (8) يوضح الفروق بين فئتي العمر فيما يخص متغير دوافع التعاطي

فئتا العمر	العينة	التوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة المعنوية
20-18	28	16.25	4.88			
23-21	16	18.81	4	42	1.556	غير دالة

يتضح من الجدول رقم (8) عدم وجود فروق بين فئتي العمر فيما يخص متغير دوافع التعاطي.

2-6- تفسير نتائج الفرضيات :

2-6-1- تفسير نتائج الفرضية الاولى : و التي تقول

بوجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا

بين صفات المتعاطي و العنف في المحيط

الجامعي.

بينت النتائج قبول فرضية البحث عند مستوى دلالة 0.05 حيث

كانت قيمة برسون تساوي 0.379 الجدول رقم (5) .

و بناءا على هذه النتائج ، يمكننا القول أن هناك علاقة ارتباطية

بين صفات المتعاطي و العنف في المحيط الجامعي ، وذلك أن

الصفات التي تميز المتعاطين للمخدرات كالاندفاع ، عدم القروي

، الشعور بالتوتر ، الاكتئاب و عدم تقبل آراء الاخرين ، يمكن أن

تؤدي الى النهور و بالتالي الى العنف

و التعامل بصورة عدوانية مع المحيط الجامعي بالعلماء الثلاثة ؛

الطلبة ، الاساتذة ، المؤسسة التعليمية.

فالتأثيرات التي يحدثها المخدر على الجهاز العصبي و تأثيره على نفسية الفرد يؤدي به الى ردود فعل شديدة مع المواقف الحياتية بصورة عامة. كما أن نوع المخدر يلعب دورا مهما في احداث نوع من النشاط الزائد و الهيجان و الاندفاع ، اضافة الى صعوبة الحصول على المخدرات تؤدي به الى التوتر و الضغط النفسي و عدم التحكم مما يعجل بظهور انحرافات سلوكية كالضرب ، الاعتداء ، السب و الشتم ، السرقة و الاعتداء الجنسي.

2-6-3 تفسير نتائج الفرضية الثانية : و التي تقول

بوجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين دوافع المتعاطي و متغير العنف في المحيط الجامعي.

بينت النتائج قبول فرضية البحث ، حيث كانت قيمة برسون تساوي 0.445 و هي دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0.01 ، الجدول رقم (6) .

هذه النتيجة تشير الى بروز عدة دوافع تؤدي بالطالب الى الاتجاه نحو طريق المخدرات مثل فقدان الفرد للمثل و القدوة الحسنة في العائلة ، فاذا كانت الاسرة تعاني من اضطرابات و تفكك اسري نتيجة للعلاقات غير السليمة ، العداء بين الوالدين و وجود بدائل عن الاولياء ، اضافة الى التنشئة الاجتماعية الخاطئة ، فان ذلك يمهّد الامر لسلك طريق آخر يوفّر له هروبا من الواقع المعاش (علي عمرو رفعت 2001) ، هذا المنفذ قد يتشكل ضمن الجماعة ، ما نقصد به الاصدقاء. هذا العامل يلعب دورا كبيرا في التأثير على اتجاه الفرد نحو تناول المخدرات ، خاصة في فترة المراهقة التي يميزها الاندفاع لتجريب كل ما هو غريب و مستحيل و تقليد رفاق السوء. حينئذ ، يبدأ التارجح بين حالات مزاجية مختلفة تشمل الانسحاب ، الغضب ، العدوان ، مواقف التمرد و القيام بسلوكات منحرفة.

2-6-4 تفسير نتائج الفرضية الثالثة : و التي تقول

بوجود فروق دالة احصائيا بين فئتي العمر فيما يخص متغير صفات المتعاطي.

كانت قيمة (ت) المحسوبة 2.282 دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0.05 ، الجدول رقم (7) ، بمعنى وجود فروق بين فئتي العمر و لسالحي فئة العمر الثانية (21-23) التي يبدو أنها تعدت مرحلة

التحريب للمخدرات وأصبحت أكثر تعودا و احتراافية عليه. أما الفئة العمرية الأولى (18-20) لا تتناول المخدرات بشكل منتظم ، وبالتالي فإن صعقات المتعاطي لفئة العمر الأولى غير بارزة و واضحة مقارنة بفئة العمر الثانية. هذه الصفات تتلخص عموما في الحالة النفسية و المزاجية السيئة التي تميل الى الاكتئاب ، الحزن ، عدم الرضا عن النفس ، عدم الارتياح النفسي ، عدم التوافق في الدراسة ، التعامل بصورة عدوانية مع المواقف ، الاستغراق في أحلام اليقظة و السخط على قيم و عادات المجتمع.

2-6-5 تفسير نتائج الفرضية الرابعة : و التي نقول

بوجود فروق دالة احصائيا بين فئتي العمر فيما يخص متغير دوافع التعاطي.

بينت النتائج عدم وجود فروق بين فئتي العمر حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة 1.556 غير دالة احصائيا ، الجدول رقم (8). يمكن تفسير ذلك بأن فئة الشباب المراهقين غالبا ما تتشابه ظروفهم الاجتماعية

و الاقتصادية ، فالدافع لتناول المخدرات لا يرتبط بفئة عمرية معينة في مرحلة المراهقة. العامل الاجتماعي الاقتصادي يكون مؤشرا و محركا لانتشار السلوكات المنحرفة من بينها تناول المخدرات. اضافة الى نوعية المعيشة و مدى الارتياح النفسي يساهمان في بروز أو انحصار التعاطي و الايمان.

3- توصيات و اقتراحات:

ان الانتشار السريع لظاهرة تناول المخدرات بين فئات الشباب المتدريس خصوصا الجامعي ، وارتباطه بالعنف بمختلف أشكاله ، يستدعي تقديم مخطط لمكافحة الظاهرتين من خلال :

- التقويم و الإعلام المستمر ، لأن مكافحة الايمان و العنف يتطلب التدخل السريع ، و المرونة في علاج المواقف.
- العمل على نشر الحس المدني و مبدأ الاحترام بين صفوف الطلبة.
- اقتراح دورات تكوينية تشمل الطلبة و الاساتذة و الاداريين خاصة بكيفية التعامل مع مشاكل التعاطي ، و مع أشكال العنف.

- ضرورة تدخل الشرطة و العدل في القضايا الخطيرة لرفض
عدم العقاب من أجل عدم تكرار الجرائم.

المراجع

1- Laurent Mucchielli, Violences et insécurité. Fantasmes et réalités dans le débat français, Paris, La Découverte, 2001 (2^{ème} édition 2002).

2 - الجدي محمد عبد الرحمن، دراسة تحليلية ارشادية

لسلوك العنف لدى تلاميذ المدارس

الثانوية، مجلة الارشاد النفسي، العدد 11، القاهرة، 1999.

3 - علي عمرو رفعت، العلاقة بين العنف الطلابي و بعض المتغيرات

الاجتماعية لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية، جامعة عين شمس،

2001.

عينة

منخفض

سلوك العنف

الدراسة
في عالم
المتغيرات
القائمة
المستقلة
بمؤثرات
المتغير
المتغير
المتغير
المتغير
المتغير